

دير الصليب المٌكرَّم

تأسس هذا الدير يعود للحقبة البيزنطية في فلسطين. في داخل كنيسة الدير في الباب الملوكي كانت موجودة الشجرة التي حسب التقليد المسيحي زرعها لوط والتي من خشبها صُنِعَ الصليب الذي صُلِبَ عليه السيد المسيح. في وسط الكنيسة تم العثور قبل بضعة سنوات على فسيفساء تعود لسنة 1040 ميلادية.

سنة 614 ميلادية قام الفرس بهدم الكنيسة وأعادت البطريركية أَلأورشليمية ترميمها بعد فترة من الزمن. في القرن الحادي عشر ميلادي أمر القائد أَلإسلامي الحاكم بأمر الله بهدم الكنائس والأديرة في المدينة المقدسة أورشليم ومنها دير الصليب المٌكرم وأُعيد إصلاحه مرة أخرى على يد الراهب بروخوريوس من دير إيفيرون من الجبل المقدس مع عدد من الرهبان.

في عصر المماليك شهد الدير مرحلة من النهضة الروحية ومركزاً للرهبة أَلإيفيرونية (نسبة لدير إيفيرون) وتعدى عدد الرهبان المائة وكان الكثير منهم خطباء ورجال علم. في القرن الثامن عشر ميلادي إنتقلت مٌلكية الدير الروحية والبنائية بالكامل للبطريركية الرومية أَلأورشليمية, وفي سنة 1857 باشر البطريرك كيرلس بتنظيم عمل الكلية اللاهوتية للكنيسة أَلأورشليمية في دير الصليب المٌكرم التي إستمرت بالعمل حتى سنة 1905. اليوم هذا الدير العريق بكنوزه الروحية وتصاميمه التاريخية الثمينة يُستعمل كمتحفٍ ديني وتاريخي للبطريركية الرومية أَلأورشليمية.

الدير مبني على مساحة واسعة كبيرة, والبناء الحالي للدير كما نجده اليوم موجود منذ سنة 1855 عندما تأسست الكلية اللاهوتية لدير الصليب المٌكرم. بناء الجرسية الجميل هو من القرن التاسع عشر وبنفس الفترة أيضاً تم بناء مبنى المكتبة التاريخية للدير.

الدير مٌكون من مجموعة أبنية تنقسم الى خمسة طوابق: في الطابق أَلأول توجد مخازن, معامل الشمع, مخازن الزيت, اسطبلات قديمة ساحات وحدائق صغيرة. في الطابق الثاني والثالث توجد قاعات التدريس, قاعة أَلأكل المشتركة للطلاب, المطبخ, الفرن, كنائس صغيرة, المكتبة الرئيسية وقاعة الدراسة والمطالعة. الطابق الرابع والخامس مٌكون من قاعة أَلأحتفالات, المتحف, ومكتب مدير الكلية.

الكنيسة الرئيسية في الدير (تسمى الكاثوليكون) كانت مكرسة في البداية لبشارة السيدة العذراء, بعد ذلك كُرسَت على إسم الملك قسطنطين وأمه الملكة هيلانة المعادلي الرسل ولرفع الصليب المحيي. من ناحية البناء المعماري للكنيسة فالبناء هو بيزنطي قديم مع قبة يسمى (تريكليتي فاسيليكا) وهو البناء البيزنطي الذي كان يُستعمل في السنوات الأولى للإمبراطورية البيزنطية ما بين القرنين الرابع والسادس بعد الميلاد, وهي الكنيسة الوحيدة في فلسطين المبنية بهذا البناء التقليدي البيزنطي القديم. في سنة 1644 تمت صيانة القبة, وفي القرن التاسع عشر أضيف أليقونسطاس الذي يحتوي على أيقونة السيد المسيح والرسل, أيقونة آباء الكنيسة أأورشليمية الأربعة (القديس صفرونيوس, القديس يوفيناليوس, القديس يعقوب أخو الرب, والقديس كيرلس أأورشليمي).

بالنسبة للفسيفساء الموجودة في الكنيسة نجد أنها مكوّنة طبقتين كل طبقة تعود لحقبة زمنية بيزنطية معينة, الطبقة الأولى هي جزء من المعبد البيزنطي الأول وترجع للقرن السادس, أما الطبقة الثانية فترجع للقرن الحادي عشر ومحفوظة حتى اليوم بدون تغيير. هذه الفسيفساء تشبه من الناحية التقنية البيزنطية سائر الفسيفساء التي تم إكتشافها في كنائس فلسطين المختلفة وخصوصاً في مادبا.

جدران الكنيسة مزيّنة برسومات بيزنطية والكتابات الموجودة على الجدران هي باللغة اليونانية واللغة أألفارية وهذا يؤكد على وجود رهبان في الدير من الشعبين. بعض الكتابات تعود للقرن السابع عشر.

على بعض الجدران أيضاً مرسومة صور لسقراط وأفلاطون وآخرين والذين يُعتبرون حسب تقليد الكنيسة "مسيحيون قبل المسيح". بناء مهم في الدير هي الكنيسة الصغيرة المكرسة على إسم القديس يوحنا الدمشقي.